عصور - تصنيف ج- المجلد 21 / العدد02 - ديسمبر2022
EISSN 6278-2600 ISSN 1112- 4237
http://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/167

معرف الكائن الرقمي للمقال:10.54239/2319-021-002-010 (DOI)

التجارة الداخلية في بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني (1563-1830)

Internal Trade in Western Algerian Baylek during the ottoman era (1563-1830)

ط.د. زكرياء خلف الله*
جامعة وهران1 أحمد بن بلة/ الجزائر
مخبر تاريخ الجزائر/ جامعة وهران 1
Khelfalla29@gmail.com
أ.د. محمد بن جبور
جامعة وهران1 أحمد بن بلة/الجزائر
bendjebourmed@gmail.com

تاريخ الإرسال:2022/07/13 تاريخ المراجعة: 2022/07/30 تاريخ القبول:2022/11/07

الملخص:

يعتبر البحث في التاريخ المحلي، من الحلقات الجزئية المكملة للرؤية التاريخية، خاصة إذا ارتبط الموضوع بمسائل كان لها الأثر الكبير في الأحداث المصيرية، من هذا المنطلق ارتأينا البحث في موضوع بايلك الغرب الجزائري خلال العهد العثماني في شقه الاقتصادي، الذي لا يزال يستقطب اهتمام الباحثين والدارسين،على خلاف المواضيع السياسية والعسكرية التي هيمنت على حقل الدراسات إذ يمكن تفسير ذلك في الدور البارز الذي لعبته البحرية الجزائرية وقتذاك وما نجم عنه من صدام مع الدول الأوروبية، وعليه لا تزال الدراسات الاقتصادية

* ط.د. زكرياء خلف الله، جامعة وهران 1

تستدعي المزيد من الأبحاث التي تعمق الفهم وتزيل الغموض عن القضايا الخفية من هذا الجانب.

ومن بين هذه الجوانب التطرق للتجارة الداخلية لبايلك الغرب الجزائري، الذي عرف ظروفا خاصة بحكم السيطرة الإسبانية على وهران إحدى أهم مدن هذا الإقليم، ومن جهة أخرى مجاورته للمغرب الأقصى المتصارع مع العثمانيين، هذه الظروف كان لها الأثر الكبير في تبلور الحياة التجارية التي ركزنا فيها على الداخلية منها لأهمتها البالغة في المقاطعة، ذلك أن الاتصال كان قائما عن طريق الأسواق بمختلف أنواعها التي ظلت عنوانا لنشاطها الحرفي حيث تنوعت مرافقها واختلفت العملات بها، والتي سمحت بتطوير الحياة التجارية في الريف والمدينة معتمدة على مختلف الطرق والمسالك التي كانت وسيطا حيويا في العملية.

الكلمات المفتاحية: بايلك الغرب؛ الجزائر؛ العهد العثماني؛ التجارة؛ إسبانيا؛ الأسواق؛ الطرق والمسالك؛ العملات.

Abstract :

The research in local history is considered to be one of the partial episodes supplementing the historical vision, especially if the subject is linked to questions which had a great impact on fateful vents, From this point of view, we considered research on the subject of Baylek the West during the Ottoman era in the apartment of the economy, which always attracts the attention of researchers and academics Unlike political and military questions who dominated the field of studies, this can be explained by the important role that the Algerian navy played at the time and the result of a confrontation with European countries, and therefore economic studies require even more research which deepens understanding and removes ambiguity on the hidden issues from this side.

Perhaps among these aspects is the discussion of internal trade in Baylek, western Algeria, which knew the special circumstances of Spanish rule over Oran, one of the most important cities in this region, and on the other hand, its proximity to the Far East, which is struggling with the Ottomans, all these conditions and another that we will address, had a great impact on the crystallization The commercial life in which we focused on the interior because of its great importance in the province, because the contact was established through the markets of all kinds

which remained the title of its craft activity because its installations diversified and the currencies differed, which allowed the development of the trade movement in the countryside and the city according to the different roads and paths that were Key Mediator in the process.

Keywords : Baylek West; Algeria; Ottoman era; Trade; Spain; Markets; Roads and Routes; Currencies.

مقدمة:

إن الواقع الاقتصادي من تاريخ الجزائر العثمانية، كانت له آثار حاسمة وانعكاسات مباشرة على الأحداث السياسية والنظم الإدارية وكذا الوضعية الاجتماعية، حيث لا يمكن التعرض لهذه الجوانب كلها إلا بعد دراسته، من هذا المنطلق ارتأينا الخوض في موضوع "التجارة الداخلية في بايلك الغرب الجزائري 1563-1830م"، أي منذ تعيين أول باي على المقاطعة إلى غاية دخول الفرنسيين، محاولين التركيز على أهم مرفق حيوي آنذاك وهو السوق الذي لا تقتصر أهميته في كونه مجالا لتبادل السلع بل يعكس التفاعل الاجتماعي بين مختلف العناصر، كما تطرقنا لمختلف أنواعه جغرافية كانت أو زمنية، متناولين أهم السلع المعروضة للبيع وأهم العملات المتداولة كما عرجنا على أهمية الطرق والمسالك في تنشيط الحركة التجارية في بايلك الغرب.

أما إشكالية البحث فتتمحور حول سؤال مركزي حول واقع التجارة الداخلية ومعالمها في بايلك الغرب الجزائري، وما هي الوسائط التي ساهمت في ترسيمها؟

في هذه الورقة نحاول إزاحة الستار عن نافذة التجارة الداخلية وحجمها في بايلك الغرب، من خلال ما توفره بعض المصادر وكذا الدراسات السابقة التي من أهمها:

أ- بالنسبة للمصادر:

- أبو راس الناصري "عجائب الأسفار ولطائف الأخبار".
- ابن يوسف الزياني "دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار وهران".
- الآغا بن عودة المزاري " طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا أواخر القرن التاسع عشر".

ب- بالنسبة للدراسات السابقة:

- جميلة مشرفي "الأسواق في بايلك الغرب خلال عهد البدايات (1671-1830م)، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث.
- كمال بن صحراوي "أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث.

وقد اعتمدنا في تنظيم المادة الخبرية وتحليلها ومناقشتها لاستخراج نتائجها على منهجين يكملان بعضهما البعض:

المنهج التاريخي الوصفي: اعتمدناه في عرضنا للمادة الخبرية عند اقتضاء الأمر، لأنه في بعض الأحيان يتوجب علينا وصف بعض الوقائع التاريخية حتى يتسنى لنا تحليلها ومناقشة تفاصيلها للخروج بنتائج دقيقة وموضوعية.

المنهج التحليلي: استخدمناه في تحليل المعطيات الاقتصادية التي وردت في الدراسة.

أي بحث ترافقه دوافع وأهداف علمية بحتة من أجل إنجاز دراسة تاريخية موضوعية إلى أبعد حد ومن جملتها نذكر ما يلي:

- التعرف على طبيعة السلطة العثمانية التي كانت سائدة في الجزائر.
- التعرف على أهم الوسائط التي ساهمت في تبلور التجارة الداخلية في بايلك الغرب الجزائري.
- دراسة الأنظمة المالية في بايلك الغرب الجزائري.

1- الإطار التاريخي والجغرافي لبايلك الغرب:

كانت رقعة بايلك الغرب الجغرافية في العهد العثماني تمتد من البحر الأبيض المتوسط شمالا إلى الأغواط جنوبا (مشرفي جميلة، 2017-2018: 15) ويقدم تقرير أرمبورو الحدود على النحو التالي:" من دار السلطان شرقا وبالتقريب عند نهر الشلف، حتى واد ملوية على الحدود المغربية، ومن البحر المتوسط شمالا إلى الصحراء جنوبا"(Aramburu, 1978: 166) وبذلك تمتد من الشرق إلى الغرب على نحو ثمانين مرحلة، ومن الشمال إلى الجنوب بنحو خمسة وعشرين مرحلة(Shaw,1830 : 21)، فيما ذكر أبو راس الناصري، أن مدينة وجدة هي الحد الفاصل بين الجزائر والمغرب (أبو راس الناصري، 2007: 21).

يعود ظهور بايلك الغرب إلى النصف الأول من القرن 16م، وذلك خلال حكم حسن بن خير الدين (1540-1552م)، حيث قسمت البلاد إلى أربع مقاطعات، وفي 1563م أصبحت مازونة عاصمة للبايلك وتولى الحكم فيها الباي ابن خديجة الذي عينه حسن آغا على الناحية الغربية سنة 1563م، وبذلك يعتبر الباي الأول نظرا لعمله على إقامة تنظيم إداري بالمقاطعة (بن صحراوي كمال، 2013-2014: 19).

ويؤكد الآغا بن عودة المزاري تشكيل العثمانيين في الجزائر لبايلك الغرب بعد دار السلطان، ويذكر أنه كانت له عاصمتان مازونة وتلمسان فكان يسمى ببايلك مازونة (المزاري الآغا بن عودة، 1990: 271)، وفي 1686م جمع القسمان لتكون قلعة بني راشد أول عاصمة له ثم نقلت إلى معسكر وصارت وهران بعد الفتح الأول "1708-1732م"، ثم مستغانم، ثم حولت إلى معسكر، لتستقر بمدينة وهران بعد الفتح الثاني 1792م (المزاري الآغا بن عودة، 1990: 279).

ويرجع سبب تغير العواصم في بايلك الغرب إلى الطابع العسكري المميز لبايلك الغرب عن باقي المقاطعات حيث ضل دارا للجهاد ضد الإسبان طيلة ثلاث قرون تقريبا، نظرا لمتطلبات الدفاع العسكري ضد المحتل المتمركز في وهران والمرسى الكبير، إضافة إلى توتر العلاقات مع سلاطين المغرب الأقصى لذلك كان البايلك على استعداد دائم لمواجهة أي طارئ (دحماني توفيق، 2003-2004: 23).

ومن خلال تناولنا للحياة التجارية في بايلك الغرب سنحاول التركيز على كل ماله علاقة بالعملية التجارية سواء في المدن أو الأقاليم وطرق تنقل السلع والأسواق، ثم بعد ذلك نتطرق إلى العلاقات ذات المدى البعيد (الواليش فتيحة، 1993-1994: 71).

تتميز حواضر بايلك الغرب بموقعها الاستراتيجي والجغرافي، وكذا بعدها التاريخي، فقد ساهمت الظروف الطبيعة والسياسية في أن تجعل هذه الحواضر بؤر تستقطب طرق المواصلات، وتتحكم في حركة النقل والتبادل التجاري وتساهم في النشاط الاقتصادي وغالبا ما كان الموقع الاستراتيجي سبب الحيوية والاستمرارية، فالمدينة تغذي الطريق والطريق يُموّن المدينة وكثيرا ما أخذ الطريق نفسا جديدة لمروره عبر مدن هامة سواء مراكز تجارية أو حرفية، فوقوع مدينة مازونة على الطريق الكبير من الأطلسي إلى تونس والذي كان يشمل المدن التالية: فاس، مكناس، وجدة، تلمسان، القلعة، مازونة،

مليانة، الجزائر، قسنطينة، إلى غاية تونس أعطى لها أهمية بالغة ساهم في تعزيز الحياة التجارية (مشري جميلة، 2017-2018: 93-94).

2- الطرق والمسالك:

2-1- الطرق التجارية الرئيسة:

2-1-1-الخط السلطاني: الجزائر-وهران:

يندرج هذا الخط ضمن طريق الشمال الداخلي الذي يصل مدن بايلك الشرق " قسنطينة، ميلة، عنابة" بمثيلاتها في بايلك الغرب "مازونة، معسكر، وهران، تلمسان"، هذا ما جعله يشكل أساس الطريق السلطاني في قسمه الغربي الواصل بين مدينة الجزائر ووهران، الطريق يساير في اتجاهه العام المسلك القديم لطريق التل العابر لمقاطعات نوميديا وموريتانيا السطايفية وموريتانيا القيصرية في العهود القديمة، الواصل بين القيروان وتلمسان في فترات الحكم الإسلامي، كما أنه يشكل اليوم أساس الطريق الدولي الرابط بين تونس والمغرب الأقصى (سعيدوني ناصر الدين، 2000: 449).

ينطلق في قسمه الغربي المتجه من مدينة الجزائر إلى وهران، فيخرج من باب عزّون ثم يتجه نحو عيون الربط وهي ثلاثة تقع بالموضع المعروف بمنزل المحلة أي ساحة "أول ماي" حاليا، ثم يتجه نحو مرتفعات الساحل فوادي الكرمة ومنه إلى حوش باي الغرب بمتيجة (سعيدوني ناصر الدين، 2000: 449)، ثم يسير نحو وادي العلايق ويستمر إلى بوفاريك قرب واد مزفران(Saidouni Nacerddine, 2001: 234).

وقد اختلفت المصادر حول طوله ومدة السير عليه، وذلك راجع لعاملين؛ أولهما تغيير خط سير الطريق من فترة إلى أخرى نتيجة تأثير الأوضاع الأمنية، والثاني يكمن في وسيلة المواصلات، وفيما يلي جدول يبين المسافات حسب بعض المصادر.

المسافة بين الجزائر ووهران	المصدر
60 فرسخ (أنظر التعليق رقم01)	هايدو(Diego de Haédo,1911 :287)
50 مرحلة حتى معسكر	باراديه(Venture de Paradis, 2006 : 35)
80 فرسخ	بوتان(بوغوفالة وذان، 2009: 64)

2-1-2-طريق مازونة تلمسان:

يمتد الطريق من مازونة إلى قرية البطحاء الواقعة بمنطقة الونشريس، ليصل إلى قرية بني راشد التي بها حامية عثمانية ثم قرية البرج التي تبعد عن معسكر بنحو ساعة، ومن الأخيرة يتجه الطريق نحو الجنوب الغربي ليمر بوادي الحمام، ومنه إلى قبة سيدي عبد القادر الجيلاني، ثم قرية سيدي لحسن ناحية "سيدي بلعباس"، ويتم المرور بوادي مكرة، ومنه إلى قبة سيدي خالد ليتم الوصول إلى أولاد ميمون والعبور بوادي الحلو، حتى جبل مليح ثم تلمسان (مشرفي جميلة، 2017-2018: 94-95).

3-1-2-طريق تلمسان فاس:

ينطلق الطريق باتجاه المغرب فيخرج من مدينة تلمسان عبر باب فاس، ليسير في سهول تلمسان حتى واد الزيتون لمسافة ثلاث مراحل، ثم العبور بواد التافنة على بعد مرحلة ثم يعرج الطريق نحو قصر الباي بجانب واد المالح ثم يتم العبور بترارة، ومنها السير إلى وجدة التي تقع على بعد خمس مراحل من ترارة (Desfontaine, 1838 : 176).

وقد وصف البكري هذا الطريق وعدّد مراحله بقوله:" ...ومن تلمسان إلى وجدة ثلاث مراحل فمن تلمسان إلى الحمّة ومن الحمّة إلى قرية تسمى الشهباء، ومنها إلى وجدة ... وعلى طريق وجدة طريق المارة والصادرة من بلاد المشرق إلى سجلماسة وغيرها من بلاد المغرب" (البكري أبو عبيد الله، د.ت: 88).

2-2- المسالك الجهوية والريفية:

من المتعارف عليه هو تواجد القرى بضواحي الحواضر العمرانية مشكلة أحواز المدينة وأحواشها لذلك نجد طرق فرعية تصل النقاط الإستراتيجية الواقعة في المدن بنظيرتها في الريف ونظرا لأهميتها في العملية التجارية نتطرق لذكر بعضها على سبيل المثال لا الحصر:

1-2-2-طريق وهران – معسكر:

يمتد من مدينة وهران مرورا بالكرمة، ثم تليلات وسيق، ثم وادي الحمام (الزياني ابن يوسف، 2007: 245) ليتجه بعدها نحو الأعلى عابرا ثلاث سلاسل جبلية "جبال بني شقران"، ليتم الوصول إلى معسكر حيث تقدر المسافة بـ 26 مرحلة (دودو أبو العيد،

1989: 138) في حين قدرها دي فونتان بـ 18 مرحلة فقط (Desfontaine, 1838: 186).

يتفرع الطريق إلى مسلكين عند مشرع حسين، أحدهما يسير عبر المرتفعات والآخر يتجه نحو تيفرورة، ثم يمر بسيدي علي بن أحمد فخروبة الصياد لينزل بقرية الكرط (الزياني ابن يوسف، 2007: 245) حتى يدخل مدينة معسكر(Gorguos, 1858 :21).

3-الإنتاج الزراعي والصناعي في بايلك الغرب:

3-1-الإنتاج الزراعي:

تعتبر الزراعة من أهم الأنشطة الاقتصادية التي اعتمد عليها السكان في معيشتهم، نظرا لاتساع الأراضي الزراعية وخصوبة التربة واعتدال المناخ، فقد سمح تنوع التضاريس بتنوع الغطاء النباتي والمحاصيل الزراعية، وكان لاختلاف أنماط الملكية ونوعية التربة وطبيعة المناخ تأثير مباشر على الزراعة في العهد العثماني، فارتبطت زراعة البقول بالملكيات الخاصة بالفحوص، وأصبحت أراضي البايلك مخصصة في أغلبها لإنتاج الحبوب، إذ تميزت الملكيات الخاصة بالمناطق الجبلية بالأشجار المثمرة، وتركز الرعي في الأراضي المشاعة بالهضاب مع زراعة معاشية بسيطة، بينما أصبح الاعتماد كليا على الرعي بالسهول العليا الوهرانية، ما أدى إلى اقتصاد فلاحي شبه مغلق يتصف بضآلة المردود وقلة الإنتاج.

تجدر الإشارة إلى أنَّ بايلك الغرب الجزائري، لم يكن مستغلا بصفة جيدة قبل فتح وهران، وكانت معظم أراضيه عبارة عن بور غير مستثمرة، بسبب الأوضاع الأمنية غير المشجعة، لكن بعد استرجاع وهران سنة 1792م، أصبحت القبائل المخزنية من الدوايرة والزمالة وغيرها هي صاحبة الأرض (دغموش كاميلية، 2019-2020: 123-124).

كان بايلك الغرب يشتمل على عدد من السهول مثل سهل غريس الخصب، الذي كان ينتج كميات كبيرة من الحبوب؛ ويعتبر القمح المنتوج الرئيسي في كامل الغرب الجزائري إضافة الى الخضر والفواكه والمواشي وغيرها (أندري برنيان وآخرون، 1984: 187)، وكان سهل تلمسان يحتوي على حدائق خضراء ذات أشجار مثمرة تسقى بالمياه حيث ذكر ديفونتان أنه لم يشاهد في حياته بلدا مرويا مثل تلمسان وأرضه المحروثة التي

تتوازى بها البساتين وحقول الحبوب وأشجار الزيتون الممتدة على أطراف المدينة والقرى المجاورة مثل عين الحوت، والحناية، وكانت جميع هذه الأماكن باستثناء سيدي بومدين من أملاك الكراغلة (Desfontaines, 1838 : 164). إضافة إلى سهلي غريس وتلمسان كانت هناك سهول أخرى تحتوي على العديد من المزروعات مثل سهول مستغانم التي يصفها "روزيت" بأنَّها قد سقيت بعيون المياه الغزيرة والآبار والأحواض والنواعير الهوائية وبها حدائق الكروم والأشجار وبها علامات الزراعات الثرية والمكثفة (Rozet M.,1833: 197)، وسهل الهبرة وملیانة وتنس ووهران.

لقد كان الإنتاج الزراعي في بايلك الغرب الجزائري يتم في مواسم دون أخرى، وذلك لقلة الوسائل الضرورية، ولندرة طرق ووسائل الري وانحصارها في أماكن دون غيرها مثل: تلمسان، وندرومة، ومستغانم، وسيق، وملیانة، حيث توجد بعض السدود التي أنشأها السكان أو التي بناها العبيد لصالح الباي أو لفائدة تجار المدن كما هو الحال بالنسبة لسدود غليزان على وادي مينا.

كما تميز بايلك الغرب الجزائري بالمزروعات ذات الطابع التجاري حيث نجد القطن والكتان والأرز والتبغ، فكان الأرز مثلا ينتج بنواحي ملیانة المتاخمة لوادي الشلف وجهات مستغانم إذ كان يُزرع في شهر ماي وتجنى ثماره في شهر أوت (Venture de Paradis,1983 :127) ويضاف إلى ذلك إنتاج العسل والشمع التي كانت تشتهر به الأقاليم الجبلية ببايلك الغرب الممتدة من راس فالكون إلى الحدود المغربية، وقد كان سكان البايلك يستهلكون جزءا منه والبقية يباع لوكلاء البايلك (Bernard Caporale,1831 :120)، إضافة إلى القطن والكرموس، أمَّا عن تخزين هذه الغلال وحفظها لمدة أطول فكان يتم في مخابئ خاصة عرفت بـ" المطامير" التي كانت تنتشر بصفة كبيرة في سهول وهران(Rozet M.,1833: 198-199).

2-3-الإنتاج الصناعي:

ظلت الأرياف الجزائرية عبر تاريخها الطويل تقدم للصناع والحرفيين المادة الأولية التي تعتبر أصل نشاطهم، بل وسببا في انتشاره أو انحصاره، بقدر توفرها أو ندرتها، ونظرا لكون الصنائع والحرف السائدة خلال الفترة المدروسة يدوية في غالبها تتميز

بالبساطة وعدم التعقيد، اعتمدت على المواد الميسورة التداول، والتي يوفرها غالبا الإنتاج الزراعي والرعوي، وكذا بعض المعادن المخزنة في الصخور وبعض طبقات التربة كالحديد والنحاس لصناعة الأسلحة والمحاريث الحديدية (جيلالي بن فرج حسين، 2021-2022: 184).

فمدينة معسكر اشتهرت بصناعة البرانيس والأقمشة التي كانت تستعمل في كافة الإيالة، منها على سبيل المثال لا الحصر البرنوس الزغداني، الذي اشتهرت به المنطقة إذ كان من أهم الصناعات النسيجية التي برع فيها الجزائريون ونافسوا به حتى الصناعات الغربية، وكان يصنع من الصوف العسلية، كما كان بايات بايلك الغرب يهدونه لكبار موظفي دار السلطان، خاصة عندما يذهبون بالدنوش (أحمد الشريف الزهار، 1974: 36-37)، وبهذا الصدد يقول حمدان خوجة: "في معسكر تصنع البرانيس السوداء المشهورة، بيد أنَّ سواد لونها طبيعي، ونسيجها متين لا ينفذه سائل" (حمدان خوجة، 2005: 73)، وتصدر إلى مصر وتركيا كما ترتفع قيمتها الجيدة إلى 100 فرنك للبرنوس الواحد، وتعود أسباب شهرة مدينة معسكر بالبرانيس السوداء إلى وفرة الصوف السوداء في المنطقة (أبو العيد دودو، 1989 :135).

أمَّا مدينة تلمسان اشتهرت بصناعة الأغطية الصوفية والأحزمة الحمراء، نشير في هذا الإطار إلى أنَّ يهود تلمسان قد اشتهروا بصنع الجواهر الثمينة والأحجار الكريمة، كما كان فخار ندرومة معروفا بجودته، أمَّا مازونة فكانت تنتج الأدوات الجلدية وبعض الأقمشة، إذ كان للحرفيين في المدن شوارع خاصة عرفت بنوع الأعمال التي كانوا يمارسونها، فهناك مثلا شارع النحاسين والحدادين والنساجين وغيرها، كما كان بالمدن بعض الطواحين والمخابز.

يمكن القول أنَّ هذه الصناعات التقليدية موجهة خصوصا لتلبية حاجيات سكان المدن الأساسية وكماليات الفئات الغنية، أمَّا الصناعات التحويلية فلم تتعدى استخراج ملح سبخة وهران، ومعالجة الجير المستخرج من المحاجر الواقعة بالقرب من المدن (فارس العيد، 2017: 148-149).

4- الأسواق في بايلك الغرب:

يعتبر السوق من المرافق الحيوية والضرورية لأي مجتمع ولا تقتصر الأهمية في كونه مجالا لتبادل السلع والمنافع بل أنه يعكس ذلك التفاعل الاجتماعي بين عناصر مختلفة، والأكثر من ذلك يعكس الحالة الاقتصادية للمنطقة والمستوى المعيشي لسكانها كما يعكس ذلك المزيج ويجسده في مجموعة بشرية اجتمعت في مكان معين بغرض البيع والشراء لإنماء علاقاتها التجارية.

لقد تنوعت الأسواق في بايلك الغرب الجزائري من ريفية وحضرية، ومتنقلة جغرافيا، ومختلفة زمنيا يومية إلى أسبوعية وحتى سنوية، كما تنوعت مرافقها من دكاكين، فنادق، وسويقات، واختلفت العملات بها وحتى الأسعار، المكاييل، الأوزان، والمنتوجات.

4-1- الأسواق الريفية:

الأسواق في الريف كانت أماكن عمومية تقام في مواضع يتفق حولها وتكون عادة ملائمة لأكثر من يقصدها، تجتمع فيها قبائل مختلفة لبيع سلعها ومواشيها، ويقصدها الناس من الأرياف وحتى المدن، بذلك يشكل السوق نقطة لقاء ما بين الجبل والسهل على مستوى تبادل المنتجات مما يعكس العلاقة التكاملية التي سادت بين هذه المناطق.

فالسوق في الريف كان فضاءً يوفر للقبيلة ما كانت تحتاجه من حبوب ومواشي ومواد مصنعة ونصف مصنعة والمواد الأولية (دغموش كاميلية، 2019-2020: 162-163)، من هذه الأسواق نذكر:

4-1-1-سوق قلعة بني راشد:

كان سوق القلعة ينعقد كل يوم سبت (بوركبة محمد، 2003: 116) كونه محرّم على اليهود ممارسة أي نشاط فيه، لذلك تخلوا القلعة من أي دار ليهودي (بوركبة محمد، 2003: 111)، وكانت العادة أن تقام الأسواق في الفترة الصباحية (Saidouni Nacerddine, 2001 :227).

بالنسبة للمواد التي كانت تباع في هذا السوق نذكر:

الحبوب، الخضر، الفواكه، الحطب، اللحم، المواشي، الصوف، الكسوة، الزّرابي، الكتّان، القهوة، السكر، الصّابون، الزيت، السّمن، العسل، الأسلحة، الأحذية، إضافة

إلى منتجات الحرفيين كالأواني الفخارية والملابس الصّوفية، غير أن الأنعام لم تكن تباع في هذا السوق نظرا لعدم ملائمة الأرضية لهذه الحيوانات.

أما عن مكان إقامة السوق فإنه كان يتم بالساحة المركزية قرب دار الشيوخ وهي إحدى أحياء القلعة الأربعة: دار الشيخ، رأس القلعة، الشيوخ، وفرقة الكركوري (بوركبة محمد، 2003: 116).

عوامل ازدهار سوق القلعة:

أ/الموقع الجغرافي:

القلعة تتوسط مناطق عديدة آهلة بالسكان خاصة على الطريق الرابط بين معسكر ومازونة، كما تتوسط منطقتين اقتصاديتين متكاملتين تتمثلان في المناطق الرعوية من جهة وسهول غريس الخصبة من جهة أخرى (عليو محمد، 2007-2008: 92).

ب/ارتفاع الكثافة السكانية بها:

كانت منطقة عامرة بالسكان الذين يحتاجون إلى سوق لاقتناء حاجياتهم الضرورية ولكي يسوّقوا فائض الإنتاج عندهم وليستثمروا في الحرف التي توارثوها عن أجدادهم، حيث تشير بعض الدراسات أنّ سكان القلعة كانوا أكثر عددا من المناطق المجاورة لها (بن صحراوي كمال، 2013-2014: 114) كما استقطبت الجالية الأندلسية التي ساهمت في تطور المجال الثقافي والاقتصادي بالمنطقة.

-توفر الحرف:

عرفت قلعة بني راشد خلال الفترة العثمانية ازدهار الحرف والصناعات التقليدية وفي ذلك يقول حسن الوزان:" تشمل حوالي أربعين دارا للصناعة" (الوزان حسن، 1983: 26)، هذه الحرف نمت وتطورت باستقرار بعض الأسر الأندلسية بالمنطقة، حيث ظهرت ورشات لصناعة الصابون من مادة الرماد (بوركبة محمد، 2003: 116)، وأهم منتج عرفته المنطقة هو الزّربية حيث اكتسبت العائلات القلعية خبرة مهنية في صناعة الزّرابي والأقمشة الصوفية التي توارثتها أبا عن جد، إضافة إلى صناعة الأسلحة، السروج، والبرانس (الواليش فتيحة، 1993-1994: 50) ذات اللون الأسود التي كانت مشهور في كل أنحاء الجزائر (خوجة حمدان بن عثمان، 2005: 59).

4-1-2-سوق مدينة مازونة:

كانت مدينة مازونة تعقد سوقها كل يوم سبت، تباع فيه المنتوجات الصّوفية والقطنية إضافة إلى مواد زراعية حيوانية، وأخرى مصنّعة، كانت أهميتها التجارية تكمن في قربها لمدينة مستغانم، إضافة إلى ذلك فالوظائف التجارية للمدينة مرتبطة بصفة متينة بالظروف الطبيعية الممتازة التي جعلت المدينة تتّصف بهذه الوظائف، فهي ذات طابع تجاري واقتصادي بالدرجة الأولى (الواليش فتيحة، 193-1994: 77).

4-2-الأسواق الحضرية:

4-2-1-أسواق مدينة تلمسان:

يعتبر سوق مدينة تلمسان أهم سوق على مستوى البايلك نتيجة وقوعه على المحاور التجارية الكبرى، حيث أن العملية التجارية كانت تتضمن منتوجات فلاحية مقابل مواد مصنعة أوروبية أو مغربية وكذا صحراوية.

هكذا استفادت المدينة من موقعها على ملتقى الطرق كالتي تأتي من فاس باتجاه وهران، وتلك التي تأتي من الصحراء وتنتهي عند إحدى موانئ المنطقة نذكر منها: هنين، الغزوات، مستغانم، رشقون، ثم المرسى الكبير ووهران بعد استرجاعهما (الواليش فتيحة، 1993-1994: 37).

أكد يحيى ابن خلدون أن سوق "أجادير" بتلمسان كانت تباع فيه مختلف السلع والبضائع يوميا، بالإضافة إلى سوق يومي آخر يدعى سوق "منشار الجلد" (ابن خلدون يحيى، 1982: 37)، الذي كان موضعه قرب جامع ابن البناء، اشتهرت الأسواق بتلمسان بوجود ثلاث طوائف من الصناع: الدباغين الذين يشتغلون على جلود الحيوانات، الخرّازين الذين يصنعون الأحذية من الجلد والتي صارت تصدر شرقا ناحية ملوية لشهرتها، والسّراجين أي صانعي السّروج التي كان بعضها يطرز بأسلاك الذّهب والفضّة، بالإضافة إلى سوق يومي آخر يدعى سوق "الغزل"، الذي كان يوفّر الصوف للصناعات التي تستخدمه كمادة أولية، فلقد اتصفت مدينة تلمسان بحركة تجارية مكثفة حيث تردّد على أسواقها كل القبائل المجاورة من منطقة ندرومة وجبال ترارة (مشرفي جميلة، 2017-2018: 70).

كان يتحكم في أسواق تلمسان تجّار الجملة من الحضر، الكراغلة، العثمانيين، اليهود، والفاسيين، حيث اتّصفت المدينة بحركة يومية واسعة للنشاط التجاري إذ كانت

المنتوجات توجّه نحو أغلب مدن بايلك الغرب وإلى دار السلطان، وما يلفت الانتباه أن قابض ضريبة السوق بمدينة الجزائر كان يأخذ على قافلة تلمسان دينارين لكل حمولة، ويأخذ ثمانية وخمسين على قافلة بني عباس، وذلك لأهمية الحمولة، وفي المقابل كانت تقصد تلمسان قوافل تجارية قادمة من بلاد السودان الغربي مارة بسجلماسة، تافيلالت، وجدة، وفاس، حاملة العاج، الذهب، والعبيد، مقابل مواد مصنعة وكتب كانت رائجة بأسواق تلمسان، كما لا نغفل أن الأخيرة كانت منطلق القوافل التجارية باتجاه الصحراء مارة بتافيلالت وتمبوكتو (بلبراوات بن عتو، 2009: 80-81).

4-2-2-أسواق مدينة معسكر:

لقد ساهمت الروابط الموجودة بين مدينة معسكر والمناطق الريفية المجاورة لها في انعقاد أسواقها بشكل شبه يومي، أيام الجمعة، السبت، والأحد، إضافة إلى سوقها الأسبوعي، الذي كان ينتظم عند مدخل باب علي، تعرض فيه مختلف المنتجات، كالبارود، وقشور الرمان لحاجة الدباغين إليها، ولوازم الحياكة، والتوابل، واللحوم.

لأهميتها التجارية، أصبحت مدينة معسكر مقصدا للتجار من مختلف النواحي، حيث يذكر بياس لويسPiesse Louis، في كتابه تاريخ الجزائر:" أن مدينة معسكر كان يقصدها التجار يفدون إليها من ثلاثين منطقة، وأن سوق مدينة معسكر كان ذا أهمية، حتى امتدت علاقتها التجارية إلى أعماق إفريقيا".

أمام تزايد عدد التجار الوافدين إليها من المناطق الريفية المجاورة والبعيدة، قام الباي حمد الكبير ببناء فندق جديد إلى جانب الفندق القديم، خصّص أحدهما للتجار الوافدين من المغرب وتلمسان، بينما خصّص الثاني لإيداع السلع والبضائع.

تجمع المصادر على أن أسواق منطقة معسكر، كانت تتوفر بها أفضل المنتوجات وأجودها كالحبوب، والصوف اللّذان خصص لهما سوقا مغلقا بمركز المدينة، كما وفرت الورشات الحرفية للمدينة والقرى المجاورة لها أجود البرانس ذات اللون الأسود "الزغدي" وأفضل أنواع الزرابي والسجاد التي كانت تلقى رواجا كبيرا في الأسواق الخارجية كمصر وتركيا، والمشرق، كما أنها نافست منتجات بايلك الشرق.

تجدر بنا الإشارة إلى أن موقع مدينة معسكر كان له الأثر الكبير في تنشيط الحركة التجارية، فكانت تشملها قافلة الحجيج التي تنطلق من مدينة سلا بالمغرب، ثم وجدة،

فتلمسان، مرورا بمعسكر، تأتي محملة بمختلف السلع كالحايك، الحلي الفضي، التبر وغيرها من المنتجات (عليو محمد، 2007-2008: 68).

5-أهمية الأسواق في بايلك الغرب فترة الاحتلال الاسباني:

لقد تعددت وظائف السوق بحكم الأهمية التي أوليت له منذ نشأته، فبغض النظر عن دوره التجاري ونظرا للأهمية الكبرى التي خصته بها السلطة العثمانية عموما وبايلك الغرب خصوصا، فقد كان معظم الأحيان مركزا للتشهير وملجأ للفارين وإجراء المناظرات فيه، كما اكتسى طابعا سياسيا باعتباره مركزا للأخبار والإشاعات ومجالا للتنافرات السياسية، وعليه فالأسواق بالجهة الغربية من الجزائر كان لها دور مهم بالنسبة للسلطات العثمانية حيث كانت تشجع إقامتها في المناطق الخاضعة للمخزن وذلك للاستفادة من مواردها المالية وكذلك مراقبة القبائل غير خاضعة لها، حيث كانت تستخدم الأسواق لمحاصرة القبائل الخارجة عنها اقتصاديا بمنعها من دخول السوق، ومنع القبائل الأخرى من عقد مبادلات تجارية معها، خاصة في الأسواق الأسبوعية لفرض نفوذها.

كما كان للأسواق مهمة سياسية زيادة على دورها الاقتصادي حيث عمل الباي محمد الكبير -بعد قيام رباطات الطلبة قرب وهران لتحريرها-على تقريب الأسواق منهم فأصدر قرارا يمنح بموجبه إقامة الأسواق على طول المنطقة الممتدة من وادي مينا قرب غليزان شرقا حتى أحواز تلمسان غربا، وأمر بإقامتها قريبا من وهران ليتمكن الطلبة من شراء مستلزماتهم دون اللجوء إلى أسواق بعيدة (مشرفي جميلة، 2017-2018: 140-141).

6 - العملات المتداولة بأسواق بايلك الغرب:

إن ضرب النقود هو رمز من رموز السيادة والاستقلال، فالسكة هي إحدى شارات الخلافة الهامة، لذا حرص "خير الدين بربروس "، دائما على ضمان هذا الحق للسلطان العثماني غير أن النصوص التاريخية لم تنشر بالتحديد بداية ضرب النقود إلا ما هو محفوظ في المتاحف، والذي يؤكد أن سك العملة كان في سنة 926هـ/1519م، حيث سكت الجزائر في بداية العهد العثماني أنواع مختلفة من النقود سواء الذّهبية أو الفضّية وكذا النّحاسية، التي بقيت تتعامل مع الموروثة عن العهود السابقة إذ بقيت

العملة الزّيانية المسكوكة في تلمسان مستعملة في مدينة الجزائر، وفي وسط وغرب البلاد (مشرفي جميلة، 2017-2018: 106).

6-1-العملة المحلية الجزائرية:

6-1-1-النقود الذهبية المضروبة بالجزائر:

سار النظام النقدي الجزائري في بداية العهد العثماني على القاعدة ذاتها المعتمدة عند العثمانيين، المشتملة على النقود الذهبية، الفضية، النحاسية، فالنقود الذهبية التي تم سكها في مدينة الجزائر والمتمثلة في السلطاني نسبة إلى السلطان العثماني، يعرف أيضا بلفظة "ألتين" عند العثمانيين ومعناها النقد الذهبي، أما الأوروبيين أطلقوا عليه "سكوين الجزائري"، ويتراوح وزنه ما بين 3.25غ إلى 3.50غ، وقطره ما بين 18 إلى 20 ملم، كما كان للسلطاني أنصاف وأرباع، حيث بلغ وزن نصف السلطاني ما بين 1.62غ إلى 1.75غ، في حين بلغ وزن ربع السلطاني ما بين 0.80غ إلى 0.87غ.

نشر في دليل السكة الإسلامية باسطنبول نوعان من السلطاني والتي تعود إلى السلطانين "سليم الأول"، و"سليم الثاني" وهذا الجدول يوضح أكثر (مشرفي جميلة، 2017-2018: 107-109):

أمثلة عن السلطاني القديم	المثال الأول	المثال الثاني
الوزن	3.50غ	3.45غ
القطر	22ملم	20ملم
مكان الضرب	الجزائر	الجزائر
تاريخ الضرب	926هـ/1519م	926هـ/1519م
الوجه	ضارب النظر صاحب العز والنصر في البر والبحر.	ضارب النظر صاحب العز والنصر في البر والبحر.
الظهر	سلطان سليمان عز نصره ضرب في جزاير سنة 926هـ.	سلطان سليمان بن سليمان خان عز نصره ضرب جزاير سنة 926هـ.

6-1-2-النقود الفضية المضروبة بالجزائر:

تعد أداة أساسية في النظام النقدي الجزائري، وهي على درجة من النقاوة كما يعتبر البوجو أو الريال بوجو وحدة أساسية يساوي 24 موزونة، أما وزنه يقدر بحوالي 10غ،

وتعتبر العملة الفّضية ذات نوعية رفيعة إذا صنعت بـ 60 رطلا من الفضة الخالصة، و40 رطلا من الفضة الممزوجة، وقد اختلفت تسمياتها وأشكالها فمنها نذكر:

- ريال دراهم سمي أيضا ثلث ريال بوجو، وينقسم إلى نوعين:

- ريال دراهم قديمة (Pataque Chique Ancienne)، تعود إلى سنة 1203هـ/1789م، بلغ وزنها 3.3غ.

- ريال دراهم جديدة (Pataque Chique Neuve)، ترجع إلى سنة 1236هـ/1820م، بلغ وزنها 3.1غ.
- يعتبر هذا النقد من القطع النادرة، ويتراوح قطره مابين 11 ملم إلى 20 ملم، وفي سنة 1820م، أعيد ضرب قطع نقدية جديدة، وهي لا تختلف عن مثيلاتها القديمة من حيث المضمون، باستثناء تاريخ الضرب والوزن.
- الربع بوجو أو الرابي: يتراوح وزنه مابين 2.4غ إلى 4.4غ، وقطره ما بين 11 إلى 18 ملم، ضرب منذ بداية إصلاح العملة سنة 1822م، وهو يساوي 06 موزونة، أو 3/4 باتاك شيك.
- نصف ريال دراهم أو سدس بوجو (Demi Pataque Chique): بلغ وزنه ما بين 1.4غ إلى 1.7غ، وقطره ما بين 16ملم إلى 20 ملم (رزقي، 2010-2011: 59).

6-1-3-النقود النحاسية المضروبة بالجزائر:

لقد أصدرت دار السكة الجزائرية عدة أنواع من النقود النحاسية، كالخروبة والدراهم، وزوج وخمس دراهم صغار على شكل مستدير أو مربع، وقبل ضربها يتم تنقية وتصفية معدن النحاس أولا ثم يختار الصافي لصنع الدراهم الصغيرة، ومن أنواع النقود النحاسية نذكر:

-الخروبة: إسم فاكهة تعرف بالخروب، يقال أيضا أنها شجرة الينبوت، وتعتبر الوحدة الأساسية للنقود النحاسية إذ يطلق علها الأوروبيون مصطلح (يورب)، وهي عبارة عن خليط من النحاس والفضة، أو النحاس الأبيض وقيمتها تساوي نصف موزونة.

نصف خروبة: قيمتها 24/1 بوجو، 48/1 بوجو، وتطورت إلى 96/1 بوجو.

دراهم صغار: وهي أصغر القطع وغير منتظمة الشكل والحجم، كتب عليها كلمة الله، وتعرف عند الأوروبيين بالأسبر، وتسمى بالتركية الأقجة، تنقسم إلى ثمانية أجزاء، وصل وزنها إلى 3.12غ (مشرفي جميلة، 2017-2018: 111).

-العملة الزيانية:

النقود المضروبة في تلمسان يتراوح وزنها مابين 4.20غ إلى 4.70غ، وقطرها ما بين 32 إلى 35ملم، تتميز بالخط النسخي من النوع الأندلسي المغربي (مشرفي جميلة، 2017-2018: 113).

-العملة المغربية:

كان لها رواج في بايلك الغرب خاصة نواحي تلمسان وندرومة بسبب تعامل تجار فاس وتلمسان بها، من بينها نذكر: البندقي أو العشراوي، ونصف البندقي أو نصف العشراوي، المثقال، الموزونة، الفلس، الريال والدرهم (سعيدوني ناصر الدين، 1979: 199).

-العملة الإسبانية:

الوجود الإسباني في منطقة وهران ومرسى الكبير فرض على أسواق بايلك الغرب التعامل بالنقد الإسباني، حيث سنذكر أهمه:

-الدبلوني Le Dablan: وهو دينار مصنوع من الذهب.

-الدوكة Ducat: عملة مصنوعة من الذهب تعادل قيمتها الدينار الذهبي.

-الكرونة Courrounne: عملة مصنوعة من الفضة الخالصة، كان لها رواج واسع في كافة بلدان البحر المتوسط، وقد ورد ذكها في الكثير من العقود والرسوم في أوائل الفترة العثمانية.

-الدورو الإسبانيDuoro: عملة مصنوعة من الفضة.

-الدرهم الريال الإسباني Real: عملة انتشر استعمالها منذ بداية القرن 16م، وكان يتم سكها في عدة مدن أوروبية، مثل جنوة، مرسيليا، وقد اشتهر اليهود بنقلها وبيعها في مدن الضفة الجنوبية للبحر المتوسط كبجاية وهران، وتونس (مشرفي جميلة، 2017-2018: 118).

إلى جانب العملات المذكورة سلفا، فقد ضرب الأسبان في وهران عملة وذلك ابتداء من سنة 1568م، عندما تعرضت هذه المستعمرة إلى أزمة مالية خانقة دفعها إلى ضرب

ثلاث قطع نقدية لعملة الريال مصنوعة من رقائق معدنية خفيفة، وفي 1691م ضرب الأسبان أيضا نوعين من العملات النحاسية في عهد حاكم وهران والمرسى الكبير "الدوق ديكانثو Duc de Canzano" (أنظر التعليق رقم 02)(Léonfey, 1958 : 53)، إحداهما مرسوم على وجهها أسلحة قشتالة وليون، يعلوها التاج الملكي ومكتوب عليها اسم وهران، أما العملة الثانية فينقصها رسم التاج الملكي، باستثناء النقود المضروبة في وهران (مشرفي جميلة، 2017-2018: 120).

2-6- أثر العملات الإسبانية على العملة المحلية في بايلك الغرب:

أدى تداول العملة الإسبانية في بايلك الغرب إلى حدوث علاقة بينهما وبين العملة المحلية، إذ وجد أثر على عملة الإيالة الجزائرية سواء من حيث الاسم أو القيمة، ويمكن تحديد هذا الأثر في أمرين أساسيين هما: أن بعض العملات التي ضربت في الجزائر قد اشتقت اسمها من أسماء بعض العملات الأجنبية، وقد أكد هذا تقارير بعض الأوروبيين الذين زاروا الجزائر، مثل البياستر، والريال بوجو، وقرش الجزائر الذي جاء تمييزا عن القرش الإشبيلي أما الأثر الثاني فيتمثل في تغير قيم العملات المحلية إذ تعرضت لصعوبات جمة إزاء مزاحمة النقود الأجنبية لها فالملاحظ عليها أنها كانت متغيرة ومضطربة في الوزن والقيمة.

منذ سنة 1580م، شهدت العملة المحلية اضطرابات مما سمح بسيطرة القرش الإشبيلي، لكن ليس من الممكن تحديد تاريخ لدخول القروش الإسبانية إلى الجزائر، غير أنه يمكن التقدير بأنها استعملت في نطاق محدود خلال النصف الثاني من القرن السادس عشر (مشرفي جميلة، 2017-2018: 121-122).

7-المكاييل والأوزان المستعملة في أسواق بايلك الغرب:

لقد كان لأسواق بايلك الغرب الجزائري مكاييل وموازين معينة يتم التبادل والتعامل بها في المنطقة على اختلاف أنواعها.

7-1-المكاييل:

-الصاع: وهو من المكاييل المستعملة لكيل الحبوب والملح وبعض المواد الغذائية الأخرى، وهو يتراوح بين 48 كلغ و150 كلغ، حسب المواد والأسواق، وينقسم الصاع إلى النصف، الربع، والثمن.

-القفيز: وهو مكيال ضخم خاص بالحبوب، نجد استخدامه شائعا وبشكل خاص في مجال التصدير لا أنَّنا وجدنا تضاربا في المصادر والمراجع التي تطرقت إليه حيث اختلفوا في تحديد قيمته بالضبط، فيذكر منور مروش أنَّ القفيز يساوي 10.50 صاع جزائري ويساوي 650 لتر بالنسبة للبايلك، في حين يذركر دي بارادي Venture De Paradis، أنَّ القفيز يساوي 14 كيلة بالنسبة للتجار العامة، و15 كيلة بالنسبة للبايلك (مشرفي جميلة، 2017-2018: 134-135).

-المزورة: وحدة لكيل الحبوب، حدَّدها منور مروش أنَّها تساوي ما بين 155 و160 لتر (منور مروش، 2009، 408-411).

-القلة: تستخدم كوسيلة لكيل الزيت، تتراوح سعتها بين 12 و18.6 لتر.

-المطر: وسيلة مستعملة لكيل الزيت، يساوي 20 رطل كبير أو 30 رطل عطاري أي 16.38 كلغ.

7-2-الأوزان:

-الرطل: أداة موازنة تتكون من 14 إلى 28 أوقية حسب السلعة، والرطل أنواع هي: الرطل العطاري، الرطل الصياغي، الرطل الحضاري، الرطل الكبير.

القنطار: وهو ما يشتق عن الرطل ونجده في ثلاث أنواع منه القنطار العطاري يساوي 54.608 كلغ، والقنطار الحضاري يساوي 61.434 كلغ،والقنطار الكبير يساوي 92.151 كلغ وهو مخصص للأوزان الثقيلة.

المثقال: وهو من الأوزان الصغير الخاصة بالأشياء الثمينة كالحلي مثلا.

القيراط: يستخدم في وزن الأحجار الكريمة يساوي 0.207 غ. (مشرفي جميلة، 2017-2018: 136-141).

خاتمة:

كان للتجارة الداخلية أهمية كبيرة في بايلك الغرب الجزائري، حيث عكست التفاعل الاجتماعي بين مختلف العناصر، وربطت بين المدينة والريف عن طريق الأسواق بمختلف أنواعها التي شكلت مرآة للحياة الاقتصادية وعنوانا لنشاطها الحرفي.

إنَّ الظروف الطبيعية والتاريخية جعلت من بايلك الغرب يتوفر على شبكة هامة من الطرق والمسالك، كانت تصل معظم الحواضر العمرانية ببعضها، حيث لعبت دورا استراتيجيا في تنشيط الحركة التجارية بالإقليم.

إنَّ تعدد العملات النقدية ببايلك الغرب ساعدنا إلى حد كبير في معرفة النظام النقدي للجزائر العثمانية وما مدى تأثير العملات الأجنبية على المحلية، إذ كانت الجزائر سوقا حرة لمختلف العملات خاصة المنطقة الغربية التي كانت أجزاء منها تحت الاحتلال الاسباني.

إنَّ ما تطرقنا إليه في دراستنا يبين جانب من جوانب الحياة الاقتصادية لبايلك الغرب وأخص بالذكر التجارة الداخلية التي لا تزال تعرف بعض الغموض لذلك المجال مفتوح أمام الباحثين للتعمق أكثر في الموضوع.

الملاحق:

الملحق رقم (01): خريطة تقريبية توضح أهم طرق المواصلات ببايلك الغرب مرسومة بناء على معطيات تاريخية.

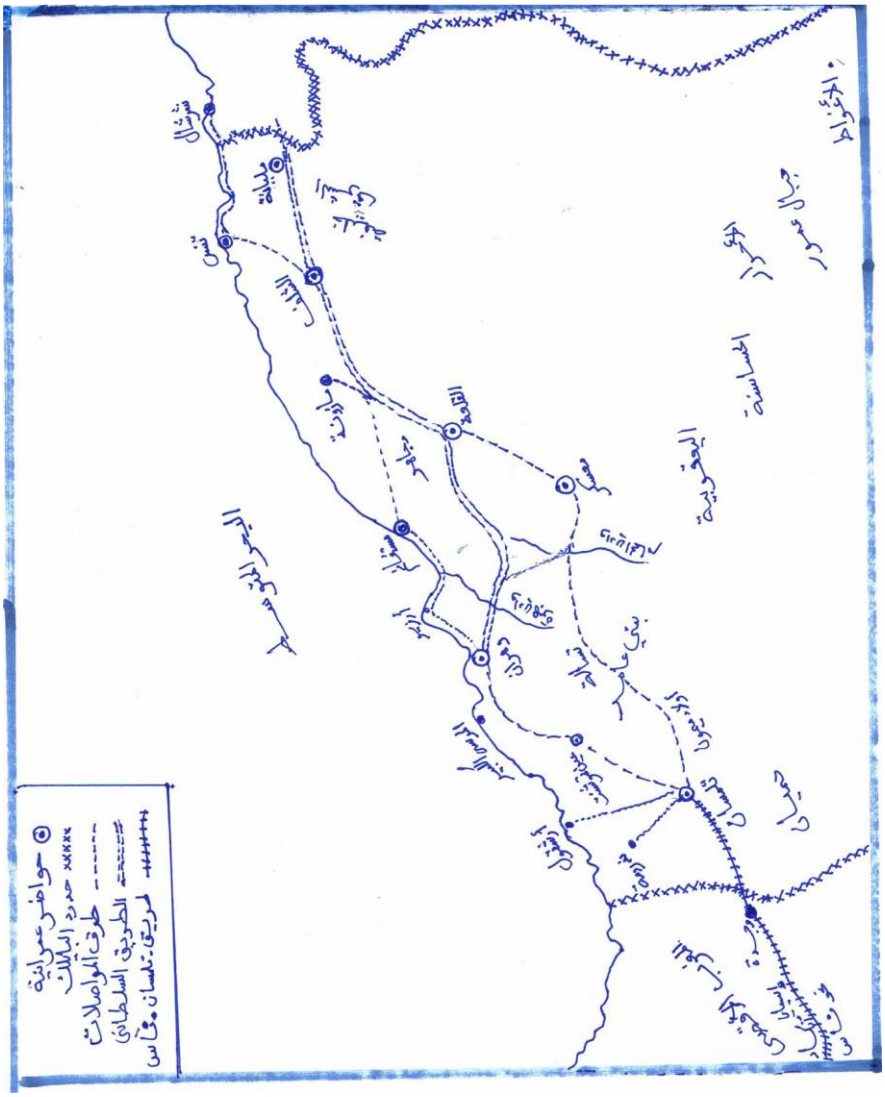

التعليقات :

التعليق رقم 01: الفرسخ هو وحدة قياس مسافة تعادل ستة كيلومترات. (دللي ولفرد جوزيف، 2000: 11)

التعليق رقم 02: الدوق ديكانثو Duc de Canzano: هو حاكم عام لوهران والمرسى الكبير، خلف الكونت مونتمار الذي قاد حملة استرداد وهران سنة 1732م، حكم أكثر من سنة (1732-1734)(Léonfey, 1958 : 53).

قائمة المصادروالمراجع:

- ابن خلدون يحي، (1982). بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد، تح عبد الحميد حاجيات. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع. ج1.
- برنيان أندري، أندري نوشي، إيف لاكوست، الجزائر بين الماضي والحاضر، تعريب: رابح اسطنبولي، المنصف عاشور، مراد تفاحي، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، 1984.
- البكري أبي عبيد الله، (د.ت.). المغرب في ذكر بلاد إفريقية والمغرب. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
- بلبراوات بن عتو، (2009). "أضواء حول مدينة تلمسان خلال العهد العثماني". مجلة الحوار المتوسطي، جامعة الجيلالي اليابس، العدد 1. ص. ص. 74-82.
- بن صحراوي كمال، (2013-2014). أوضاع الريف في بايلك الغرب الجزائري. رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في (التاريخ الحديث)، جامعة وهران، الجزائر.
- بن فرج حسين جيلالي، (2021-2022)، الأسواق والاقتصاد الريفي في الجزائر خلال عهد الدايات (1671-1830م). أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في (التاريخ الحديث)، جامعة وهران، الجزائر.
- بوركبة محمد، (2003)."جوانب من مخطوط قلعة بني راشد للشيخ أبي عامر بن عثمان القلعي".المجلة الجزائرية للمخطوطات، العدد الأول. ص. ص. 102-118.
- خوجة حمدان بن عثمان، (2005). المرآة، تق محمد العربي الزبيري. الجزائر: منشورات ANEP، الجزائر.
- دحماني توفيق، (2003-2004). النظام الضريبي ببايلك الغرب أواخر العهد العثماني (1779-1830). مذكرة لنيل شهادة الماجستير في(التاريخ الحديث)، جامعة الجزائر، الجزائر.
- دغموش كاميلية، (2019-2020). السلطة والمجتمع في بايلك الغرب الجزائري (1792-1830). رسالة لنيل شهادة دكتوراه في (التاريخ الحديث)، جامعة وهران، الجزائر.
- دللي ولفرد جوزيف، (2000). العمارة العربية بمصر في شرح المميزات البنائية الرئيسية للطراز العربي، تر محمود أحمد. القاهرة: مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب.
- دودو أبو العيد، (1989). الجزائر في مؤلفات الرحالة الألمان "1830-1855م". الجزائر: المؤسسة الوطنية للكتاب.

- رزقي فهيمة، (2010). سكة الفترة العثمانية من خلال مجموعة متحف سيرتا-قسنطينة- دراسة أثرية فنية. رسالة لنيل الماجستير في (التراث والدراسات الأثرية)، جامعة قسنطينة، الجزائر.
- الزياني ابن يوسف، (2007). دليل الحيران وأنيس السهران في أخبار وهران، تح المهدي بوعبدلي. الجزائر: الشركة الوطنية للفنون المطبعية.
- سعيدوني ناصر الدين، (2000). ورقات جزائرية دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر في العهد العثماني. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- سعيدوني ناصر الدين، (2013). الحياة الريفية بإقليم مدينة الجزائر (دار السلطان): أواخر العهد العثماني، ط خاصة. الجزائر: البصائر الجديدة.
- سعيدوني ناصر الدين، (1979). النظام المالي الجزائري في الفترة العثمانية 1800-1830.الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.
- عليو محمد، (2008-2009). الحياة الاقتصادية والاجتماعية في منطقة معسكر خلال القرن 18 وبداية القرن 19 "1701-1830". مذكرة لنيل شهادة الماجستير في (التاريخ الحديث)، جامعة معسكر، الجزائر.
- العيد فارس، (2017)، "الأوضاع الاقتصادية في بايلك الغرب أواخر العهد العثماني". مجلة الساورة للدراسات الإنسانية والاجتماعية، جامعة حسيبة بن بوعلي، العدد الخامس. ص. ص. 143-161.
- المدني أحمد توفيق، (1974)، مذكرات الحاج أحمد الشريف الزهار. الجزائر: الشركة الوطنية للنشر.
- مروش منور، (2009). دراسات عن الجزائر في العهد العثماني: العملة، الأسعار والمداخيل. الجزائر: دار القصبة للنشر. ج. 1.
- المزاري الآغا بن عودة، (1990). طلوع سعد السعود في أخبار وهران والجزائر وإسبانيا وفرنسا أواخر القرن التاسع عشر، تح يحي بوعزيز. بيروت: دار الغرب الإسلامي. ج. 1.
- مشرفي جميلة، (2017-2018). الأسواق في بايلك الغرب خلال عهد الدايات (1671-1830م). أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه في (التاريخ الحديث)، جامعة مصطفى اسطمبولي، الجزائر.
- الناصري أبي راس، (2007). عجائب الأسفار ولطائف الأخبار، تح المهدي بوعبدلي. الجزائر: المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية.

- الوليش فتيحة، (1993-1994). الحياة الحضارية في بايلك الغرب الجزائري خلال القرن الثامن عشر. رسالة ماجستير في(التاريخ الحديث)، جامعة الجزائر، الجزائر.
- وذان بوغوفالة، (2009). التاريخ الاقتصادي والاجتماعي لمدينتي المدية وملیانة في العهد العثماني. الجزائر: مكتبة الرشاد.
- الوزان حسن، (1983). وصف إفريقيا، ط2، تر محمد حجي ومحمد الأخضر. بيروت: دار الغرب الإسلامي.ج2.

- Aramburu, (1978). Oran et l'ouest Algérie au 18 ème siècle, d'après le rapport d'Aaramburu, présentation et traduction de Mohamed ElKorso.Alger: Mikel Epalza Bibliothèque national.
- BERNARD, caporal (2012), Oran capitale du beylik de l'ouest 1792-1831. Alger : Edition alpha.
- Desfontaine L.R, (1838). fragment d'un voyage dans les régences de Tunisie et Alger fait de 1783 à 1786. Paris: Dureau de la male.
- Diego de Haédo, (1911). de la captivité à Alger, traduction Moliner Voidle. Alger: typographie Adolphe Jourdain.
- Dr Shaw, (1830). Voyage dans la régence d'Alger, traduite l'anglais par j.mac Carthy. Tunisie: édition Bouslama.
- Gorguos A, (2006). Histoire d'un Bey de Mascara et de l'Oranie, Mohamed Ben Osman dit Mohamed El Kabir. Alger: Edition grand Alger livres. V3.
- Henri leonfey, (1858). histoire d'Oran avant, pendant et après la domination espagnole. Oran: typographie Adolphe Pierre éditeur.
- Nacerddine Saidouni, (2001). l'Algérois rural à la fin de l'époque Ottoman 1791-1830. Beyrouth: Dar elGherb al islami.
- ROZET(M) (1833), voyage dans la régence d'Alger ou description du pays occupe par l'armée française en Afrique. paris : Arthus Bertrand. V3.
- Venture de Paradis, (2006). Alger au 18 èmesiecle (1785-1790) ; mémoires, notes et observations d'un diplomate-espion, présentation par Abderrahmane Rebahi. Alger: édition grand Alger livre.